

سيبويه البصري، فجمعيته مطبق عليها من المصريين: (البصرة والكوفة) فكيف بعدئذ تعرض فكرة الاخين لغة في الخ.

لم يعبأ سيبويه بالعت الذي حاق به من ملاحاة التلميذين أنفة منه عن مسائرتهم حتى حضر أستاذهما الكسائي وسأل سيبويه السؤال المشهور بالمسألة الزنبورية، وليس هنا مجالها، فكان نصيبه فيها الخذلان أيضاً، ويؤكد التفات الاثبات أن لاصبع السياسة أثراً كبيراً في تغليب أستاذ البصرة والتنذرية، فقف راجعا من هذه الرحلة المشئومة الخزي والانكسار متورايًا من سوء ما لحق به تاركا البصرة موليا وجهه شطر بلده بفارس فمات بها غماً في ريعان شبابه. وقال قبل حضاره:

يؤمل دنيا لتبقي له * * * فمات المؤمل قبل الامل

حيثا يروى أصول التخ * * * يل فعاش الفسيل ومات الرجل

لا تضجرن من استرسالني بعد سوق الحجة في التنويه عن المناظرة المتعالمية بين العلماء، فما ذكرت مثار النزاع فيها، ولا ما قيل من المتنازعين، ولكني المحت إليها لتعلم أنه سبقها الحديث عما نتناقش فيه بما لا يدع ريبة تحوم حوله.

قلت: إن هذه الحجة بعد الشواهد الماضية الكافية طالت لا تنالها الشبهات زادتني يقينا على يقيني، وما بقلبي شاغلا ذهني إلا تعقيبك على ما قدمت لك من نصوص تناهض ما تقدم، طال تشوفي واستشرافي له، فهذا بغيتي وطلبتى، ولك مني بالغ العرفان بالعرف المسدى في العلم – وأخشى ما أخشاه أن ينفلت لسانى بإنشاد قول ابن أبي ربيعة:

كلما قلت متي ميعادنا * * * ضحكت هند وقالت بعد غد

قال: قدني منك اليوم، لو غيرك أنشده، سأبين لك ما غنيت غدا لا بعد غد، كما قال هدية بن خشرم العذرى.

فإن يك صدر هذا اليوم ولي * * * فإن غدا لناظره قريب

قلت: لك الطولي في الأولى والآخرى، وتفضل بقبول اعتذارى موفور الشكر والثناء، وسلام □ عليك و

رحمته؟ (للكلام صلة)

